ممن اهل المدينة انصارا مع ان المهاجرين ايضا نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم نصروه
عليه السلام والذين هاجروا اليهم من المؤمنين كما جاؤهم فاووهم ونصروهم ثم اجتمعوا جميعا
على نصرته عم في الغزوات شرح الله تعالى احوال منافقي المدينة اولا ثم ذكر بعده احوال منافقي
الاعراب ثم بين ان في الاعراب من هو مخلص ثم بين ان رؤساء المؤمنين من هم وهم
السابقون من المهاجرين والانصار ثم بقوله وممن حولكم من الاعراب منافقون
ان جماعة ممن يسكن حول المدينة موصوفون بالنفاق وان كنتم لا تعلمونهم كذلك
وهم مزينة وجهينة واسلم واشجع وغفار فانهم كانوا نازلين حول المدينة
قوله ممن حولكم خبر مقدم ومنافقون مبتدأ مؤخر ومن يجوز ان يكون موصولة
وان يكون موصوفة والظرف الذي هو حولكم صلة او صفة ومن في قوله من الاعراب لبيان
الجنس قوله عطف على ممن حولكم على انه اخبر عن قوله منافقون بانهم من قوم حولكم ومن اهل المدينة
فالكلام في على هذا من عطف المفرد على المفرد حيث عطف خبر على خبر ويكون قوله مردوا
لا محل له من الاعراب كانه قيل ما درجة نفاقهم فاجيب بانهم مردوا على النفاق وهو قول مستأنف
اوكلام مبتدأ لبيان تمردهم وتمهرهم في النفاق وعدم على هذا الاحتمال ان يكون مردوا
صفة لمنافقون وقد فصل بينه وبين صفته بقوله ومن اهل المدينة والتقدير وممن حولكم
ومن اهل المدينة منافقون ماردون ولا يخفى ان الفصل بين الصفة وموصوفها بما هو
معطوف على الموصوف قبيح بمنزلة ان يقال في الدار زيد وفي السوق العاقل قوله
وخبر لمحذوف مردوا صفته اي ويجوز ان يكون قوله ومن اهل المدينة خبرا مقدما لمبتدأ
محذوف يعني موصوف بقوله مردوا حذف الموصوف واقيمت صفته مقام الموصوف والتقدير
ومن اهل المدينة قوم او خلق مردوا كما يقول منا ظعن ومنا اقام وكما قال الشاعر انا
ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني اي انا ابن رجل جلا وكشف الامور وطلاع
الثنايا الجبال والعقبات وهو كناية عن قصد عظائم الامور وعدم عجزه عن حل شيء من المعضلات
متى اضع العمامة والبس آلة الحرب تعرفون جرأتي وشجاعتي فعلى هذا يكون الكلام من عطف
الجمل عطفت جملة قوله ومن اهل المدينة قوم مردوا على جملة قوله وممن حولكم من الاعراب منافقون
والمرود على الشيء المرن عليه والمهارة فيه اعتباره قوله لا تعلمهم بيان لقوله مردوا
على النفاق اي يتقون المحاذرة في النفاق الى حيث يخفى نفاقهم عليك مع [illegible] فطنتك وقوة
قوله وتنوقوا عطف تفسير لها انهم يقال تنوق في الامر [illegible] اذا كان ماهرا في عمله حيث
يستحسنه كل من رآه فسر العلم بالمعرفة حيث قال لا تعرفهم لان حمله على اصل معناه يحوج الى التقدير

تقدير المفعول لنا والمقام يأبى عن تقديره ولا يصار الى تقدير الاحتمال ضرورة ولا
يلزم منه ان يكون العلم في قوله تعالى نحن نعلمهم بمعنى المعرفة ايضا لا يجوز المعرفة اليه تعالى
عند بعض العلماء غاية ما في الباب ان يقدر له مفعول ثان اي نحن نعلمهم منافقين اسناد م
قوله بالفضيحة والقتل يعني انهم اختلفوا في هاتين المرتين وقيل هما الفضيحة والقتل
وقيل احدهما عذاب القبر وقيل باخذ الزكوة ونهك الابدان اي جعلها ضعيفة بالاسقام
والاوجاع روي انه عليه السلام قام خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك
منافق اخرج يا فلان فانك منافق فاخرج ناسا ففضحهم فهذا هو العذاب الاول
والثاني عذاب القبر وقال مجاهد الاول القتل والسبي والثاني عذاب القبر
وقيل عذبوا بالجوع مرتين وقيل عذبوا في الدنيا بالدية وعذاب القبر
وقيل الاولى ما اصابهم في الاموال والاولاد والاخرى عذاب القبر و
قيل الاولى اقامة الحدود عليهم والاخرى عذاب القبر وقيل الاولى احراق مسجدهم
مسجد الضرار والاخرى احراقهم بنار جهنم وقيل الاولى اخذ الزكوة من اموالهم والاخرى
عذاب القبر قوله تعالى وآخرون عطف على قوله منافقون اي وممن حولكم آخرون او من اهل المدينة
آخرون اعترفوا اي اقروا بذنوبهم من معرفة والآية نزلت في قوم المؤمنين كانوا تخلفوا
عن غزوة تبوك كسلا لا نفاقا ثم ندموا على ما فعلوا وتابوا وربطوا انفسهم على سواري
المسجد واقسموا ان لا يحلوا انفسهم حتى يحلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلقهم ويرضى عنهم
روي انهم كانوا ثلثة ابو لبابة ومروان بن عبد المنذر ووديعة بن حرام وروي انهم كانوا
خمسة وقيل كانوا ثمانية وقيل كانوا سبعة وقيل كانوا عشرة فسبعة منهم اوثقوا انفسهم
بسواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وكلما قدم عليه السلام من السفر دخل المسجد وصلى
ركعتين وكانت عادته ذلك فلما قدم من سفره فرآهم موثقين فسأل عنهم فقالوا هؤلاء
تخلفوا عنك فعاهدوا الله واقسموا ان لا يطلقوا انفسهم حتى يكون رسول الله صلعم
هو الذي يطلقهم فقال عم وانا اقسم ان لا احلهم حتى اومر فيهم فنزلت هذه الآية
فاطلقهم وعذرهم وعملهم الصالح هو توبتهم واعترافهم بذنوبهم وربطهم انفسهم وعملهم السيء
هو تخلفهم وقيل عملهم الصالح خروجهم مع الرسول الى سائر الغزوات والسيء تخلفهم عن تبوك صح
قوله والواو اما بمعنى الباء جواب عما يقال الخلط يستدعي مخلوطا او مخلوطا به وفي الآية عطف
احد المخلوطين على الآخر بالواو وجعل كل واحد منهما مخلوطا به اجاب عنه اولا بان الواو مستعار لمعنى
الباء بناء على ان الواو للجمع والباء للالصاق والجمع والالصاق متشابهان فصح ان يستعمل ما وضع لاحدهما فيما وضع له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)